# تنويعات استوائية

ما الذي قد صنعت بنفسك ؟
كانت بلاد الجزائر واسعة مثل ... افريقيا
كان في كل مزرعة غابة مثل ... افريقيا
كان في كل مفترق نخلة مثل ... افريقيا
كان شاطئها ملعبا للاسود الصفيرة .
انه يذكر البحر ،
سيدة ساءلت عنك سترتها الجلد ،
ثم اختفت في رواق العمارة :

ناحلة
هشة
مشتهاة

ـ اريدك ...

ثم نقتسم عالما ، لم نقل للمسي ء أسأت
ولم نبلغ الحب
لم نبلغ الحب أسماءنا ، والعناوين
كنا نلوذ به ، مثلما يختفي وجهك الان
خلف توازي الضياء الذي يلصق الستر
الخشبية بالليل ... خارج شرفتك الضيقة

* * *

ما الذي قد صنعت بنفسك ؟
محترق وجهك المغربي... الظهيرة
عند الظهيرة
بدأ الليل يسقط
فتحت عينيك ـ كان النبيذ الجديد خفيفا وحلوا ـ
نظرت من النافذة
الى الساحة الجانبية ، حيث غبار العصور
البويهية ، امتد ، وامتد ، حتى اعتلى
وجهك المغربيّ ، والصق بالبرنس الصوف
شاراته ... من ترى ينفض الذل عن
درعك المغربيّ ؟
انتفض !
ما الذي قد صنعت بنفسك ؟
ساومت نفسك ؟
ساومت ؟
خبز الجزائر كان الاهلّة في الفجر ،
كنت تظل الى الفجر مستقبلا كل ما يهب البحر،
مسترخيا ترقب الشاطيء ـ الرمل يصبح
بعضا من البحر ، خطا ، فخطا ، الى أن
يلامس اضلاعك البحر ...
وحـــدك
كنت المواجه ، والموج .
كان العدو الذي يرتدي
كل اسماء من قاتلوا تحت راياتك المعلنة
كل اسماء من قاتلوا ضد راياتك المعلنة
كل اسماء من قاتلوا
كل اسماء من خاتلوا :

## الحنيـــن

وها أنت منهزم :
تدخل المصعد ، الساعة الثامنة
تهبط المصعد ، الساعة الثانية
أيهذا العدو الذي ظل يطردني ،ويطاردني .. في البلاد البعيدة .
أيهذا العدو الذي كنت ألمحه في الشجر
والذي كنت اقتاته في سطور الجريدة
وسقوط الثمر
أيهذا الحنين
أيهذا الانين الذي كنت أسميته وطنا ،
وادعيت له ، واجترأت حماقاته ، واجترات
على ما رأيت ، انتسابا له ...
ايها الوطن الاول
اننا نذبـل
يدرك الشيب ابناءنا
أيها الوطن المقبل

بغـــداد — سعدي يوسف